

## فتاوى مختارة حول الأضحية (١)

### الجواب وبالله التوفيق:

لقد خلق الله تعالى هذا الكون بنظام دقيق، تتكامل فيه المخلوقات في دورات حياتية وغذائية محكمة.

وخلق الله تعالى للبشر غذاءهم ودواءهم، وسخر للبشر ما يصلحهم ويصلح أجسادهم، ووضع الله سبحانه وتعالى قواعد وأحكام في التعامل مع خلق الله سبحانه وتعالى، فأباح الطيبات من الحيوانات والنباتات طعاماً نافعاً ودواءً ناجعاً، وحرّم الخبائث والمضارّ بأنواعها.

ومما أباح الله سبحانه وتعالى لبني آدم أكل اللحوم الطيبة النافعة التي خلقها الله تعالى للبشر {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} [النحل: ٥]، وأباح لذلك ذبحها بطريقة رحيمة دون إيذاء أو تعذيب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ" [رواه مسلم، وأصحاب السنن].

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة بالذبيحة، فقال صلى الله عليه وسلم: "من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة" [رواه الطبراني في الكبير].

كما حرّم الله تعالى قتل الحيوانات لغير طعام أو حاجة، وحرّم قتلها بطريقة غير رحيمة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيذاء الذبيحة برؤية السكين، فقد مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة، وهو يحدّ شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها، فقال: "أتريد أن تميتها موتات؟ هَلَّا حَدَدْتُ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضَجِّعَهَا" [رواه الحاكم].

والمسلمون يضحون امتثالاً لأمر الله تعالى، واتباعاً لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وإحياءً لملة إبراهيم الخليل عليه السلام.

### [١] تعريف الأضحية

ما معنى الأضحية؟ وهل هي من شعائر الإسلام؟

### الجواب وبالله التوفيق:

الأضحية - بتشديد الياء - : ذبيحة مخصوصة من بهيمة الأنعام تذبح في أيام النحر فقط تقرباً لله تعالى.

وأول من ضحّى سيدنا إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والتسليم في قصة فداء ابنه إسماعيل عليه السلام، كما قال تعالى: {وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: ١٠٧].

وهي من شعائر الإسلام الثابتة في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشْكُرًا} [الحج: ٣٤]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّاتَنَا" [رواه ابن ماجه وأحمد].

شرعت الأضحية في السنة الثانية من الهجرة النبوية، وهي السنة التي شرعت فيها الزكاة وصلاة العيدين.

وقد واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: "أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين يضحى" [رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن].

كما فعلها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وأجمعت عليها الأمة الإسلامية.

### [٢] الحكمة من الأضحية

ما هي الحكمة من ذبح الحيوانات؟ ولماذا نأكلها؟

## فتاوى مختارة حول الأضحية (١)

إعداد  
إدارة الإفتاء

الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)



وهناك حِكْمٌ كثيرة للأضحية، ففيها شكر الله تعالى على نعمة الحياة، كما فدى الله تعالى إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم لما امتثل أمر ربه وأطاع أباه وقال: {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الصافات: ١٠٢].

وفي الأضحية إظهار لجواز ذبح الحيوانات للطعام ومشروعية أكل اللحوم خلافاً لما يقوله بعض الناس. وفيها تذكّر لهذه النعمة العظيمة المفيدة والضرورية للجسم، وشكر الله تعالى عليها.

وفي ذبح الأضاحي توسعة على النفس والأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء، وتوسعة على المساكين والمحتاجين والفقراء.

كما أن ذبح الأضاحي يُوجد حركة اقتصادية بتنشيط سوق الحيوانات واللحوم، وإفادة الأفراد العاملين في مختلف مراحل الإنتاج من الرعاة والمزارعين وشركات الشحن والنقل والجزارين والطباخين وغيرهم.

وفي ذبح الأضاحي تحقيق للموازنة بين المخلوقات، حتى لا يتكاثر نوع من الحيوانات أو النباتات على حساب نوع آخر.

## [٢] حكم الأضحية ومن الذي يضحي

ما هو حكم الأضحية؟ ومن هو الذي يضحي؟

### الجواب وبالله التوفيق:

الأضحية شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، واطب عليها النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم، والأمة الإسلامية عبر التاريخ.

والأضحية تشرع على الموسرين من الرجال والنساء على السواء.

وهي سنة مؤكدة للمستطيع عند جمهور علماء المسلمين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ بَشَرِهِ شَيْئًا" [رواه مسلم]. فلما

قرن الأضحية بالإرادة دلّ على أنها غير واجبة.

وبعض العلماء يقول بوجوبها في حقّ الغني الذي لديه مال كافٍ سوى مسكنه وحوائجه الأصلية وديونه، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا" [رواه ابن ماجه وأحمد]، فعلى المسلم المستطيع أن يحتاط لدينه ويحرص على الأضحية التي هي أفضل عمل يقربه المسلم لربه في هذا اليوم، ويكون له في كل شعرة منها حسنة.

## [٤] وقت الأضحية

هل يجوز أن أضحي قبل العيد؟

### الجواب وبالله التوفيق:

يدخل وقت الأضحية بعد ارتفاع الشمس قدر رمح، وبعد مضي قدر صلاة الإمام العيد وخطبته، ويستمر إلى آخر أيام التشريق الثلاثة، فلا يجوز ذبح الأضحية قبل صلاة العيد، ومن ذبح الأضحية قبل صلاة العيد فعليه أن يذبح بدلاً منها، فعن جُنْدَب بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال: ضَحِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْحِيَّةَ ذَاتِ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَا قَدْ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انصرفت رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: "مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلِينَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ" [رواه البخاري ومسلم].

والأفضل تأخير الذبح إلى ما بعد الفراغ من خطبة العيد.

## [٥] شروط الأضحية

هل للأضحية سنّ محدد؟ وما هي شروط ذبيحة الأضحية؟

### الجواب وبالله التوفيق:

نعم، للأضحية سنّ محدد، لا تجزئ إلا إذا بلغته، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا

جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ" [رواه مسلم وغيره].

والمُسِنَّة من الإبل هي التي بلغت خمس سنين، ومن البقر سنتين، ومن المعز سنة عند الجمهور وسنتين عن الشافعية، ومن الضأن سنة، ويجزئ فيها الجذع، وهو الثني الذي كسر مقدم أسنانه.

ويشترط في ذبيحة الأضحية السلامة من العيوب الفاحشة التي تنقص اللحم والشحم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تُجْزَى مِنْ الصَّحَايَا أَرْبَعٌ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرَهَا ، وَالْعَرَجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا ، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي" [رواه أبو داود والترمذي والنسائي]، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «اسْتَشْرِفُوا الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ» أي: سلامتها. [رواه أحمد والترمذي]. كما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أَنْ يُضَحَّى بِعَضْبَاءِ الْأُذُنِ وَالْقَرْنِ. [رواه أبو داود وأحمد]. والعضباء هي مقطوعة نصف الأذن فأكثر، ومكسورة القرن إذا كان يسيل دمًا، فإن كانت فاقدة له بالكلية أو لا يدمي فلا حرج.

ويلحق بهذه العيوب المذكورة كل ما فيه عيب فاحش ينقص اللحم أو ينقر منه، فلا تجزئ العمياء ولا العوراء البيّن عورها، ولا الجدعاء مقطوعة الأنف، ولا مقطوعة اللسان، ولا مقطوعة نصف الأذن، ولا العرجاء البيّن عرجها، ولا الجذماء التي قطعت يدها أو رجلها، ولا المريضة، ولا العجفاء الهزيلة، وغير ذلك من العيوب .

الإعداد: د. محمد بن عيادة الكبيسي

التدقيق والمراجعة: د. أحمد بن عبد العزيز الحداد، د. علي محمد العيدروس .

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - إدارة الإفتاء

هاتف: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٧٧٧ فاكس: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٥٥٥

الإمارات العربية المتحدة ص.ب: ٣١٣٥ - دبي  
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae

الخط المجاني للإفتاء: ٨٠٠٣٣٣٦